

The Study of Omar Khayyam's Status in Egypt based on the Arabic Translations of his Quatrains

Behrouz Ghorbanzadeh
Department-Arts Security
University of mazandaran
b.ghorbanzadeh@umz.ac.ir

Received : 20/08/2017

Accepted :14/05/2018

Abstract

Omar Khayyam is the most famous Persian poet in the Arab world. His quatrains have been translated into Arabic more than ninety times. No other Persian poet in any times has ever received so much attention. It is believed that Nezam -ud-Dīn- Isfahani, one of the well-known judges of Isfahan in 13th century, translated one of Khayyam's quatrains into Arabic for the first time. Thus, he is known to be the first translator of Khayyam's quatrains. Six centuries later, when Khayyam was quite well-known across the globe, Arab translators started to translate his quatrains into Arabic. These translations were both in prose and verse. Ali Kazem Al-Haj Hasan (1935-), also known as Ali Fat'tal, is the last Arab translator of Khayyam's quatrains. He has translated 200 quatrains into Arabic verse. In so doing, he excluded the Persian quatrains in his book .

Key words: Omar Khayyam, Quatrains, Nezam - ud-Dīn- Isfahani, Ali Fat'tal.

مكانة عمر الخيام النيسابوري في مصر (الترجمات العربية لرباعياته أنموذجاً)

بهروز قربان زاده

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مازندران-إيران

b.ghorbanzadeh@umz.ac.ir

قبول البحث 14/5/2018

استلام البحث 20/08/2017

المخلص:

إن من بين الشعراء الفرس عمر الخيام أكثر شهرة في العالم عامة، و في العالم العربي خاصة، حيث تُرجمت رباعياته الشهيرة باللغة العربية إلى أكثر من تسعين ترجمة؛ ويفوق اهتمام الدارسين العرب بأي شاعرٍ فارسي قديماً و حديثاً. إن القاضي نظام الدين الأصفهاني ترجم رباعية واحدة باللغة العربية في القرن الثالث عشر للميلاد. و بعد مضي قرون، مال العرب إلى ترجمة الرباعيات لعمر الخيام النيسابوري بأشكال مختلفة بالعامية، أو الفصيحة، أو نثراً، أو نظماً. وقد كانت الترجمة الأخيرة لرباعيات الخيام هي لعلي كاظم الحاج حسن "المشهورب" علي الفتال (1935م -)، الذي انتخب مائتي رباعية، وترجمها شعراً . نسعى في هذه الدراسة إلى الكشف عن مكانة عمر الخيام بين آثار الدارسين المصريين، من خلال تسليط الضوء على الترجمات العربية للرباعيات، مستعيناً بالمنهج الوصفيّ و التحليلية. تشير النتائج إلى أن للخيام مكانة مرموقة، وله شهرة واسعة بين الدارسين المصريين. إذ يصل عدد ترجماتهم عن الرباعيات إلى (31) ترجمة من بين (90) ترجمة للرباعيات، كذلك هناك أخطاء و انحرافات كثيرة في ترجمات الرباعيات إلى اللغة العربية، مع الوصف يمكن أن نقول: إن أحسن التراجم إلى العربية هي ترجمة أحمد الصافي النجفي، و أحمد رامي. الكلمات الأساسية: عمر الخيام، الرباعيات، نظام الدين أصفهاني، علي الفتال.

الدراسات الفارسية:

- مقالة تحت عنوان «مرگ انديشي خيامي در آثار دو شاعر فارسي و عربي؛ صلاح عبدالصبور و نادر نادريور». تتحدث هذه المقالة عن تأثير الفكر الخيامي عن الموت في ديوان صلاح عبدالصبور و نادر نادريور. نشرت هذه المقالة في مجلة بحوث في الأدب المقارن عام 2011م.
- مقالة تحت عنوان «الموت الخيامي في شعر صلاح عبد الصبور» وأيضاً تتحدث هذه المقالة عن تأثير الفكر الخيامي عن الموت في ديوان صلاح عبدالصبور فقط. ونشرت في مجلة اللغة العربية و آدابها بجامعة طهران عام 2009م.
- مقالة بإسم «مقايسة بين أبي العلاء المعري و الخيام» درس محمد الفاضلي في هذا المقال عن العدد القليل من الترجمات العربية لرباعيات الخيام، ونشر ذلك في مجلة دراسات أدبية عام 1977م.
- مقال تحت عنوان «بازتاب رباعيات خيام در ادبيات معاصر عرب» أخرجته إلى النور نعمت الله به رقم وتحدث فيه عن بعض الترجمات العربية للخيام دون أي نقد. ونشر ذلك في مجلة كتاب ماه أدبيات عام 2008م، ومنها العربية.
- مقالة تحت عنوان «تعريبات رباعيات عمر الخيام في ميزان النقد و الدراسة» كتبها خليل برويني، ودرس فيه عدد قليل جداً عن الترجمات للرباعيات، ثم كشف عن الأخطاء في الترجمات. ونشرت هذه المقالة في المؤتمر الدولي لتكريم الخيام الذي عقد في جامعة قطر عام 2005م.

مقدمة:

رغم أهمية اللغة الفارسية من الناحية التراثية، ومع وجود صلات عميقة الجذور بين الأدبين العربي و الفارسي، فإن اطلاع العرب على الأدب الفارسي ليس واسعاً. وجاء اهتمام العرب بالأدب الفارسي متأخراً قياساً باهتمامهم بالأدب الأوروبي. و من هنا فإن الأدب الفارسي يُعدّ غرساً حديثاً في أوساط الأدباء العرب، الذي ظهر في بداية القرن التاسع عشر. رغم ذلك فإن الأدباء العرب، و من خلال هذه النافذة الضيقة، أقبلوا على اللغة الفارسية، و ألقوا فيها كتباً قيّمة، و أعمالاً مشهودة، و ترجموا الأعمال الأدبية للشعراء الفرس القدامى منهم و المعاصرين .

كانت حركة الترجمة قد نشطت منذ القرون الإسلامية الأولى بين الكتب العربية و الفارسية، فهذه الحركة لم تتوقف في العصر الحديث، و نحن نشاهد ونجد كثرة هائلة من دواوين الشعراء الفرس و الكتب الفارسية قد ترجمت باللغة العربية سواء في مصر أو العراق أو سوريا أو لبنان و غيرها. و من بين الشعراء الفرس عمر الخيام أكثر شهرة في العالم عامة، و في العالم العربي خاصة، حيث تُرجمت رباعياته الشهيرة باللغة العربية إلى أكثر من تسعين ترجمة، ويفوق اهتمام الدارسين العرب بأي شاعرٍ فارسي قديماً و حديثاً .

منهج البحث و الدراسات السابقة:

بُذلت جهود في كشف معرفة العالم العربي بالخيام، ولكنها غير مكتملة، وغير كافية، منها:

شعراً، دون إثبات الأصل الفارسي. على أي حال إنَّ الفَتَّالَ يعدُّ آخر مترجم للرباعيات الخيامية.⁽²⁾

2- الخيام الثاني، و خيام العرب أكبر المترجمين للرباعيات الخيامية: الف: الخيام الثاني:

أحمد بن محمد (1892-1981م)، ولد بالقاهرة، وهو الشاعر الغنائي، وشاعر الشباب، تعلَّم اللغة التركية و اليونانية و الفارسية، له سنَّة دواوين طبعت في سنوات (1917 حتى 1947م)، وكانت أكثر أشعاره تطبع في دورية الشباب، سمِّي بشاعر الشباب. ترجم (168) رباعية للخيام ترجمة دقيقة و جميلة، حتى سمِّي بالخيام الثاني.⁽³⁾ وهو من الأدباء العرب المتأثرين بالخيام في أنشوداتهم.

الشاعر أحمد رامي، كان ممن ترجموا الرباعيات من أصلها الفارسي إلى العربية نظماً (مع بعض الاستفادة من ترجمتها الإنجليزية). ترجمها من نسخة رباعيات الخيام، و قام بطبعها و نشرها مسيو ج.ب. في عهد نابليون الثالث، نقلاً عن نسخة طهران و غيرها من المخطوطات الموجودة في دار الكتب بباريس، و كانت ترجمة رامي بين سبتمبر سنة (1923م)، و بين فبراير سنة (1924) الميلادية.⁽⁴⁾ هذه الترجمة من أشهر ترجمات الرباعية، وقد بدأ بترجمتها في باريس سنة (1923م). بعد دراسته اللغة الفارسية في مدرسة اللغات الشرقية في جامعة السوربون.⁽⁵⁾

شعر أحمد رامي أنَّ الترجمة من لغة إلى لغة قد تؤدي إلى فقدان بعض من الإحساس والمعاني التي في النص الأصلي، و لهذا قرَّر أن يدرس الفارسية؛ ليحسَّ بروح الخيام الأصلية في رباعياته. و قد قام بدراسة كل النسخ الخطية للرباعيات في مكاتب باريس و لندن و برلين والقاهرة، و اختار من كلِّ ما نسب إليه ما تحقق له مصدره، و لمس فيه عمق تفكيره و طراوة أسلوبه، و سمع منه نجوى روحه و وحي خاطره. يقول أحمد رامي في هذا الخصوص: « بقى عليَّ أن أسوق إلى القراء كلمة في ترجمتي هذه الرباعيات من اللغة الفارسية، أوفدنتي دار الكتب المصرية سنة (1922م) إلى باريس لدراسة الفارسية في مدرسة اللغات الشرقية، فقرأت أبواباً عدَّة من الشاهنامه، و جلستان، و أنوار سهيلي المعروف بكتاب كليله و دمنه. و وقعت لي نسخة رباعيات الخيام التي قام بنشرها سنة (1867م) المستشرق الفرنسي نيقولاس عن نسخة طهران. فانقطعت لقراءتها، و توفرت على درسها، حتى إذا انتهيت منها، دار بخلدي أن أنقلها عن الفارسية إلى الشعر العربي رباعيات كما نظمها الخيام، و شجعني على ذلك افتقار اللغة العربية في ذلك العهد إلى هذه الرباعيات المنقولة عن اللغة الفارسية». ⁽⁶⁾

- هناك كتاب تحت عنوان «الترجمات العربية لرباعيات الخيام» أخرجها يوسف حسين بكار إلى النور، و تحدث فيه عن الترجمات العربية للرباعيات الخيامية حتى عام 1987م، و نشره مركز الوثائق و الدراسات الإنسانية، جامعة قطر عام 1988م.

- وأيضاً هناك كتاب تحت عنوان «كشف اللثام عن رباعيات عمر الخيام» ألفه أبو نصر مبشر الطرازي الحسيني. و درس فيه عن الخيام، و حياته، و عصره، و آثاره، خصوصاً الرباعيات التي ترجمت باللغات العالمية الحية، و عددها الفارسي المضبوط، و العوامل التي كانت مؤثرة في تشوية صورة الخيام الحقيقية.

إذا تصفحنا هذه الدراسات جميعها نجد إمَّا أنها تقع خارج إطار بحثنا، أو تشمل موضوع دراستنا بشكل عام، و غير مكتملة مثلاً، نحو بحث بكار في كتابه - الترجمات العربية لرباعيات الخيام - عن جميع الترجمات العربية للخيام حتى سنة 1987م فقط، بينما نحن الآن في عام 2017م نؤكد أنه تمت الترجمات العربية العديدة للرباعيات خلال 27 عاماً، و ما جاء ذكرها في كتاب يوسف بكار. لذلك تعد الدراسة و البحث في هذا المجال ضرورية، لذا نسعى في هذا المقال أن نشرح مكانة عمر الخيام بين آثار الدارسين المصريين عبر تسليط الضوء على الترجمات العربية للرباعيات، و كذلك نجيب عن الأسئلة الآتية:

1- متى أطلقت عملية الترجمة لرباعيات الخيام لأول مرة؟ و من أول مترجمها و آخرها؟.

2- من ترجم رباعيات الخيام إلى العربية؟.

3- ما الأسلوب و المنهج الذي اتبعه المترجمون في ترجمتهم، و كيف عملوا فيها؟.

4- ما مكانة عمر الخيام في آثار الدارسين المصريين؟.

للإجابة عن هذه الأسئلة ارتأيت أن أبحث في المكتبات العربية و الإيرانية عن الكتب المترجمة لرباعيات عمر الخيام، مستعيناً بالمناهج الوصفية و التحليلية.

1- أول ترجمة الرباعيات و آخرها:

يعد إن القاضي نظام الدين الأصفهاني - من كبار قضاة أصفهان - ترجم رباعية واحدة باللغة العربية في القرن الثالث عشر للميلاد.⁽¹⁾ و بعد مضي حوالي ستة قرون، و بعد أن طارت شهرة الخيام في الآفاق، مال العرب إلى ترجمة الرباعيات لعمر الخيام النيسابوري بأشكال مختلفة، بالعامية أو الفصحى، منثورة أو منظومة.

و كما أسلفنا القول: إنَّ عدد التراجم من الرباعيات يبلغ أكثر من (90)، و الترجمة الأخيرة لرباعيات الخيام هي لعلي كاظم الحاج حسن المشهور بـ "علي الفتَّال" (1935م-)، الذي انتخب مائتي رباعية و ترجمها

خوريند پياله و مدهوش درخواب عدم جمله هم
شـدند آغوش شدند

تظهر في ترجمة أحمد رامي، سهولة اللغة و بساطتها و عذوبتها بعيداً عن التكلّف والتعقيدات اللغوية، و الضرورات الشعرية، و كذلك رامي يعوّض كلمات شطورها ببدايل معنوية دقيقة، تعويضاً لحفظ لها جوهرها، و صانها من الابتذال الحرفي و التشوية الذي لحقها عند بعض المترجمين.
يقول أحمد حامد الصراف نثراً :

«أولئك الذين ظهروا إلى الوجود و جاشوا، قد شغلوا بالشرب و الغنج والدلال، و قد شربوا كأساً و دهشوا، ثم احتضن بعضهم بعضاً في نوم العدم» (113)

ويقول أبو نصر مبشر الطرازي نثراً :

«أولئك الذين ظهروا (في الدنيا) فجاشوا، و شغفوا بدلال الحساء، و طرب الغناء، و شرب الصهباء، شربوا كأساً و دهشوا، ثم احتضن بعضهم بعضاً في نوم العدم». (114)

لقد ترجم الصراف و الطرازي عبارة «درجوش شدند» إلى «جاشوا» و لا يقصد بها الخيام و الرباعية. وهذا تحريف دلالي.

تجاهل طالب الحيدري العبارة ، و اكتفى بالشطر الثاني فقال :

إِنَّ مَنْ جَاؤُوا إِلَى الدُّنْيَا
وَقَدْ كَرَعُوا أَعْنَاقَهُ فِي
دَهْشَةٍ
شَعْفُوا فِيهَا بَدَلًا وَ
شَرَابِ
ثُمَّ نَامُوا تَحْتَ طِيَّاتِ
التُّرَابِ (115)

ولكنّ عبدالحق الفاضل ترجمها «فاروا في شؤون و شجون» فقال:

إِنَّ مَنْ جَاؤُوا وَفَارُوا فِي
شُؤْنِ
وَشُؤْنِ مُسْتَهَامِينَ بَدَلًا أَوْ
بِخَمْرِ مُنْتَشِينَ

شَرِبُوا كَأْسًا فَضَجُّوا وَ
تَهَاوُوا دَاهِلِينَ
وَهُمْ فِي الْمَوْتِ أَيْضًا
رَقْدُ مُغْتَفِينَ! (116)

ترجم محمد نورالدين عبدالمنعم عبارة «درجوش شدند» إلى «عاشوا في اضطراب و قلق» قائلاً:

كُلُّ مَنْ جَاؤُوا وَ عَاشُوا فِي إِضْطِرَابٍ وَقَلْقٍ
وَأَثَارَهُمُ الدَّلَالُ وَ الطَّرْبُ وَ الشَّهْدِ
شَرِبُوا كَأْسًا وَ غَابُوا عَنِ الْوَعْيِ
وَضَمَّهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ نَوْمُ الْعَدَمِ جَمِيعًا (117)

ويقول أحمد رامي:

أولى بهذا القلب أن
يخفقاً
و في صرام الحب
أن يحرقاً

بعد ذلك وجد نفسه بالظروف نفسها للخيام، حيث يقول: «إتما بدأت ترجمة هذه الرباعيات في باريس (1923م) بعد أن وصلني نعي أخي الشقيق الذي مات ودفن في دار عزبة، أحسست آلامها وأنا نازح الدار... فاستمدت من حزني عليه قوة على تصوير آلام الخيام، وظهر لعيني بطلان الحياة التي نعي عليها في رباعياته. فحسبتي و أنا أنترجمها أنظم رباعيات جديدة، أودعها حزني على أخي الراحل في نضرة الشباب، و أصبر نفسي بقرضها على فقده. (7)

يعني ما يقوله رامي هنا و هو يترجم رباعيات الخيام أنه كان يعيش جواً نفسياً شبيهاً بالجوّ الذي نظم فيه الخيام الرباعيات، و تأثير ذلك واضح تماماً لمن ألقى السمع إلى نبض رباعيات الخيام في ترجمة رامي. ومن دوافع أحمد رامي لترجمة الرباعيات إعتقاده بصلاحياتها لتغنيها المطربة أم كلثوم. و قد حاول ذلك، إلا أنّ أم كلثوم رفضت أن تغنيها في البداية قائلة له: «أنا لا أتغنى، لا أتغنى بالخمرة.» فعرض عليها اختيار خمس عشرة رباعية من جملة خمس و سبعين، و تبديل كلمة خمرة بأخرى ، و قد بدلت كلمة «طلى» في هذا الشطر : «هبوا املؤوا كأس الطلاء» بكلمة «المنى». (8)

على أنّ كثيرين أعجبتم ترجمة رامي، و قالوا عنها: «إنها أقرب التراجم إلى روح الخيام، و إنها أرقّ كثيراً في الأنغام التي نقلت موسيقى الخيام في شفافية، إلا أنّ رامي من ناحية أخرى كان يضحّي أحياناً بالكلمة من أجل المعنى العام للرباعية.» (9) ويقول عبدالله محمد الطائي من الأبناء العرب البارزين: «على ما يبدو الروعة الشعرية في ترجمة أحمد رامي أكثر من الترجمات الأخرى» (10) كما يمدح إبراهيم مشاره من الأبناء العرب الكبار ترجمة رامي حيث يقول: «... و بين المقطعين اختلاف في إصابة المعنى الذي أراه الخيام، و الراجح أنّ رامي الأقرب إلى إصابة المعنى باعتباره عربيّ عن الفارسية رأساً» (11)

بعد هذه القراءة الموجزة نريد أن نقوم هنا بدراسة ترجمة رامي للرباعيات، و نوازن بينها وبين عدة ترجمات للرباعيات الخيامية، مثل ترجمة أحمد حامد الصراف، و أبو نصر مبشر الطرازي، و طالب الحيدري، و محمد نورالدين عبدالمنعم، ثم نتحدّث عن أخطاء، و أغلاط في هذه الترجمات ،بعد ذلك نأتى بترجمة صحيحة عن كل رباعية، وفي النهاية نعطي رأينا في خصوص كيفية نجاح رامي في ترجمته للرباعيات.

يقول أحمد رامي:

إِنَّ الْأَلْسِي ذَاقُوا حَيَاةَ الرَّغْدِ
وَأَنْجَزَ الدَّهْرُ لَهُمْ مَا وَعَدَ
قَدْ عَصَفَ الْمَوْتُ بِهِمْ فَانْطَوُوا
وَاحْتَضَنُوا تَحْتَ تَرَابِ الْأَبْدِ (12)

أصلها الفارسي:

آنان كه در آمدند و در جوش
شـدند
آشفته ناز و طرب و
نوش شدند

مَا أَضْيَعُ النَّوْمَ الَّذِي
مَرَّ بِي

أصلها الفارسي:

افسوس برآن دل كه

در او سودی نیست

روزی كه تو بی

عشق سبر خواهی برد

ويقول الصراف نثراً :

مَنْ غَيْرَ أَنْ أَهْوَى وَ
أَنْ أَغْشِقَا (118)

سودا زده مهر

دلفروزی نیست

ضایعترازان روزترا

روزی نیست

«ويلاه للفؤاد الذي ليس فيه حرقه، ولا بمصاب بحب حسناء فاتنة، إن يوماً يمر عليك من غير صهباء لا يضاويه يوم ضائع لك.» (119)

ويقول الصافي النجفي نظماً:

أَسْفًا لِقَلْبٍ لَيْسَ يُدْكِيهِ

أَلْهَوَى

لَا يَوْمَ أَضْيَعُ قَطُّ مِنْ يَوْمِ

أَمْرِي

شَغَفًا وَ لَيْسَ يَهِيمُ قَطُّ

بِشَادِنِ

يَفْضِيهِ دُونَ غَرَامِ

ظَنِّي فَاتِنِ (120)

تدبرها وترجمها رامي جيداً، كأنه تعنى بما كان ولم تكن لغيره، الموازنة بينها وبين ترجمتي الصراف و الصافي النجفي تؤكد تفوقها و انسيابها معنى و نسيجاً و تصويراً و نغماً.

وترجمها إبراهيم العريض:

صَبَوْتُ فَزَادَ الصَّيَا رُونًا

وَيَا وَهَجَ الْقَلْبِ كُنْ

مُخْرِقًا

وَمَا أَضْيَعُ الْعُمْرَ

لَوْ أَنَّي

حَمَلْتُكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ

تَخْفِقَا (121)

عندما نوازن بين ترجمتي رامي و العريض، يظهر لنا تقارب الترجمتين معنى، و لكن الأمر المهم هو اختيار إبراهيم العريض «العمر» بدلاً من «اليوم» و هذا محلّ من الإشكال ونوع من تحريف دلالي.

ويقول رامي:

يَا عَالِمَ الْأَسْرَارِ عِلْمَ

الْبَيْقِينِ

يَا قَابِلَ الْأَعْدَارِ فِئْتَنَا

إِلَى

يَا كَاشِفَ الضَّرِّ عَنِ

الْبَائِسِينَ

ظَلِّكَ فَاقْبَلْ تَوْبَةَ

التَّائِبِينَ (122)

أصلها الفارسي:

ای واقف اسرار ضمیر

همه کس

یا رب تو مرا توبه ده و

عذر بپذیر

در حالت عجز

دستگیر همه کس

ای توبه ده و عذر

پذیر همه کس

يقول أحمد الصراف نثراً:

«يا إلهي المطلع على سر كل أحد، و يا من يقبل عثرة الساقط عند عجزه. امنحني يا إلهي عفوك و مغفرتك، يا من هو التواب الغافر للذنوب.» (231)

يقول الصافي النجفي نظماً:

يَا عَالِمًا بِجَمِيعِ أَسْرَارِ الْوَسْوَى وَ نَصِيرُهُمْ فِي الْعَجْزِ وَ الْكُرْبَاتِ
كُنْ قَابِلًا عَذْرِي إِلَيْكَ وَ يَا قَابِلَ الْأَعْدَارِ وَ السَّوَابِ (241)

يوجد الحذف و الزيادة، وبعض التحريفات في ترجمة الصافي النجفي. أضاف النجفي «الكريات» إلى الترجمة بصيغة الجمع وهذا تحريف أسلوبى. كذلك حذف «توبه أم بده» و «همه كس» من الشطر الثالث و الرابع. و ذلك تحريف دلالي طفيف. ولكن رامي أخرجها إخراجاً عربياً شعرياً يعانق فيه الإيقاع والمعنى، دونما مساس بالأصل أو انتقاص منه، و تتجلي روعتها وجمالها أكثر حين التوازن بترجمة الصراف الحرفية.

يقول مبشر الطرازي نثراً:

«يا عالم أسرار ضمير كل عبد، و يا من يأخذ يد كل عبد في حالة عجزه. يا رب: وقفني بالتوبة، و اقبل معذرتي، يا معطي التوبة و قابل عذر كل عبد.» (251)

حين ندقق في هذه الترجمة، نجد أنها ترجمة صحيحة، ولكنها حرفية خارجة عن إطار البلاغة و الفصاحة.

ب:خيام العرب:

هو أحمد بن علي بن الصافي (1896-1977م)، من أسرة نجفية، يتصل نسبها بالإمام موسى الكاظم. ولد أحمد بالنجف الأشرف سنة (1896م). وتوفي والده بوباء الهيضة (الكوليرا)، وعمره إحدى عشرة سنة، فكفله أخوه الأكبر محمد رضا. حين بلغ الثالثة عشرة أخذ يدرس قواعد اللغة والمنطق و علم الكلام و المعاني و البيان و الأصول، وشيئاً من الفقه على أساتذة كرام، منهم: الشيخ محمد حسن المظفر، و السيد حسين الحمامي، و السيد علي اليزدي. ثم حضر محضر السيد أبي الحسن الأصفهاني، و الشيخ مهدي الخالصي. كان ضعيف البنية منذ صغره، ميالاً إلى الكسل و التأمل، فلم يحتمل مواصلة الدرس الذي زاد في مرضه العصبي، و بعد وفاة والدته سنة (1912 م)، اشتد عليه مرضه و منعه الأطباء من الدرس، فانصرف إلى المطالعة، و مراجعة الشعر و الأدب، وأخذ يطالع الكتب و المجلات. و في تلك الفترة الزمنية تأثر بالشعراء والأدباء، ومنهم: محمدرضا الشيببي، و علي الشرقي، في سنة (1916م) اتجه نحو البصرة للعمل، و بحث حول عمل ما، و رجع من صفر اليد قانطاً.

ثم سافر الى إيران، مدينة المحمرة (خرمشهر)، و بعد ذلك إلى مدينة شيراز، و بندر عباس...بدأ الصافي ينظم الشعر، و ينشد قصائده بدعم الثورة الوطنية، فسجن أخوه محمد رضا، وفر الصافي إلى طهران.

عن ترجمة فيتزرالدين الإنكليزي، و يقول عن ذلك: «من أجل ذلك بقي الدّر واللباب في كنز مرصود، لم تستطع أن تفك طلاسه فرائح المترجمين، و كل ذلك حرّك رغبتني إلى محاولة فك تلك الطلاسم، و اكتشاف ما اختبأ في ذلك الكنز، لعليّ أستطيع أن اتحف قراء العربية لغتي المحبوبة، لا بتلك الخيالات الشعرية المعروفة التي تدفع إلى تشاؤم، وتدعو إلى اللذات فحسب، بل بتلك اللآلي المكونة التي تمثل آراء الخيام الفلسفية، و نكاته الأدبية البديعة» (همان ص8) كان الصافي النجفي مطلعاً على موقع الترجمة الخطير و صعوباته في ترجمة الشعر من لغة إلى لغة، فبدأ يترجم حتى يجرب قريحته في التعريب، و اختار بضع رباعيات عرضها عند ترجمتها على الأدباء الفرس العارفين بالعربية. بعد مقابلة مع الأصل الفارسي، ظهر إعجابهم بها، و حثه على إكمال الترجمة. فأخذ يترجم لمدة ثلاث سنوات كاملة دون الاشتغال بأي شغل آخر. حتى أكمل (351) رباعية، وهو يقول: «كان همي الوحيد أثناء التعريب متجهاً لأمرين:

الأول: الأمانة في النقل، و الاحتفاظ بالمعنى الأصلي؛ حتى ظهرت أكثر الرباعيات كأنها قد ترجمت كلمة بكلمة.

الثاني: تقريب التعريب بقدر الطاقة من الذوق العربي، و كان ذلك يلجنتني أحياناً أن أفرغ الرباعية الواحدة في أكثر من عشرين سبكاً، حتى اخترت من بينها السبك الوافي بأداء المعنى والمطابق للذوق العربي، و كثيراً ما كنت أضحي بخيالي الشعري في سبيل تحقيق هذه المهمة... و ما كنت أحيّد عن هذا الغرض، و آتي شيئاً من التصرف إلاّ عندما أعجز من كل الوسائل للاحتفاظ بالمعنى الأصلي».⁽²⁸⁾

ثم أرسل أحمد الصافي النجفي ترجمته إلى العلامة الميرزا محمد خان القزويني، و كان العضد الأيمن للمستشرق الإنكليزي الأستاذ برون، فأجابه الأستاذ بالتقريب و الانتقاد؛ لأنّ النجفي لم يراع في ترجمته الأوزان الشعرية من الأصل، و استخدم الأوزان المختلفة في ترجمته. في الحقيقة إنّه اهتمّ بأداء المعنى الأصلي، و ذلك في أي وزن يمكن ذلك كان من اضطراره اللجوء بها، وكذلك للحيلولة دون ملل الأذن من استماع نغمة واحدة تتكرر في وزن واحد، فلجأ إلى الأوزان المتعددة⁽²⁹⁾. درس الأدباء و المترجمون العرب ترجمة النجفي، وأبدوا آراءهم، حيث يقول المبشر الطرازي من مترجمي الرباعيات الخيامية: «ممن قاموا بترجمة هذه الرباعيات من أصلها الفارسي إلى اللغة العربية الأستاذ أحمد الصافي النجفي من أدباء العرب بالنجف، و يقال: إن ترجمته أصحّ الترجمات إلى العربية على الإطلاق إلى الآن، ولكننا وجدنا فيها أخطاء»⁽³⁰⁾ وكما يقول أحمد الطويلي، الباحث و المترجم التونسي: «ممن ترجم الرباعيات أحمد الصافي النجفي، ترجمها رباعية رباعية، شعراً بشعر، وعدّ النقاد أنّه نجح في اكتشاف المعنى الصحيح لكلّ رباعية»⁽³¹⁾ ويرى أحمد حامد الصراف من باحثي الخيام و رباعياته، أنّ ترجمة النجفي أصحّ الترجمات قاتلاً: «وعندي أن أصحّ الترجمات على الإطلاق هي ترجمة الشاعر العربي الفذّ صديقنا أحمد الصافي النجفي فالصافي خيام العرب، و من يطالع شعر الصافي، يجد روحه أكثر شبيهاً

انكبّ الصافي على دراسة اللغة الفارسية، وبدأ أعماله كمعلم للأدب العربي في المدارس الثانوية. ترك التدريس بعد عامين، واهتمّ بالترجمة، و التحرير في الصحف الإيرانية كجريدة «شفق سرخ». ثمّ انكبّ على مطالعة الأدب الفارسي، فطالع المثنوي المعنوي، و رباعيات الخيام، و ديوان حافظ، و المنوجهي، و سعدي، و تعرّف على ملك الشعراء بهار، و الشاعر عشقي، و أصبح بعد ذلك عضواً في النادي الأدبي، و بادر إلى ترجمة رباعيات الخيام. يعود تعلق الصافي النجفي و حبّه للأدب الفارسي و تعلّمه إلى حين قرأ لأول مرة ترجمة رباعيات الخيام، من تعريب السيد ودیع البستاني. و بعد أن تعلّم اللغة الفارسية ترجم (351) رباعية للخيام نظماً. يُقال: إن ترجمته أصحّ الترجمات بالعربية على الإطلاق إلى الآن، لذلك سمّي بخيام العرب.

ثمّ أصبح مترجماً بوزارة المعارف، و ترجم كتاب "علم النفس" لعلي الجارم و مصطفى أمين، و بعد ثمانية أعوام رجع إلى بغداد سنة (1928 م)، و اشتدّ مرضه، و سافر إلى دمشق إثر وصية الأطباء، و لم يستطع الابتعاد عن الأعمال الفكرية، و اجتاحت جسمه أمراض الكبد، و ضعف القلب، و مرض الكلية، و ضعف الأعصاب. وفي السبعين عاش في سورية و لبنان، اعتقل و سجن عام (1941م) حين احتلال الإنكليز بيروت خلال الحرب العالمية الثانية، و في مدّة شهر و نصف شهر أنشد في السجن ديوانه «حصاد السجن». و من مؤلفاته: دواوين شعره: الأمواج (1932م)، و أشعة ملوّنة (1938م)، و الأغوار (1944م)، و التيار (1946م)، و ألحان اللهب، (1948م)، و هواجس (1949م)، و حصاد السجن (1951م)، و شرر (1952م)، و اللفحات (1958م)، و الشلال (1962م)، و شباب السبعين (1967م)، ثمالة الكأس (1971م). وله مؤلفات أخرى، نحو: رباعيات الخيام (1931م)، هزل وجدّ (1937م).⁽²⁶⁾

كما أسلفنا القول إنّ تعلق "الصافي النجفي"، و حبّه للأدب الفارسي، و تعلمه يعود إلى حين قراءته لأول مرة ترجمة رباعيات الخيام، من تعريب السيد ودیع البستاني. يقول الصافي: «قد أثرت في نفسي قراءتها، و حينئذٍ نقلتني من عالمي المحسوس إلى عالم خيالي بديع، مملوء باللذة و الهناء، و قلت في نفسي: إن كان هذا أثر التعريب فما هو أثر الأصل يا ترى؟» شعر الصافي النجفي بالحاجة إلى تعلم اللغة الفارسية، و سافر إلى طهران، و بقي فيها ثماني سنين، و كان ميالاً لدراسة الأدب الفارسي؛ لفهم معانيه الدقيقة، حتى يفهم الرباعيات فهماً عميقاً. و بعد اشتغاله في النادي الأدبي الفارسي بطهران، أخذ يطالع الرباعيات الفارسية، لأنّه بعد ثمانية أعوام بلغ في تعلم اللغة الفارسية مبلغاً يسهّل الطريق له في مطالعة المؤلفات الفارسية.⁽²⁷⁾

فوجد أنّ ترجمة الأستاذ البستاني رغم ما اشتملت عليه من سمو و إبداع، لم تكن تمثّل مع الأسف من الرباعيات إلاّ قشورها البراقة و أصدافها اللامعة، لأنّه لم يكن عارفاً باللغة الفارسية، فترجم سباعياته

كَرْفَعَةَ شَطْرُنَجٍ هَذَا فَمِنْهُ النَّزُولُ ... وَ فِيهِ
 الْوُجُودُ الصُّعُودُ
 وَ يَلَهُوْا بِنَا غَاشِمٍ... يُسْتَلَى ... فَيَطْوِي عَلَيْنَا
 رَيْثُمَا اللُّحُودُ (36)

تصرف إبراهيم العريض في ترجمته تصرفاً تاماً، و خرج من الأصل الفارسي، و أصبحت ترجمته ترجمة كنائية، لو أردنا أن نحول هذه الترجمة إلى الفارسية تحويلها يختلف تماماً مع الأصل الفارسي. يقول نور الدين عبدالمنعم:

نحن لعب، والفلك هو اللاعب بنا، وهذا أمر حقيقي و ليس مجازاً، لقد لعبنا فترة في ساحة الوجود، ثم ذهبنا إلى صندوق العدم واحداً تلو الآخر (37)

ترجمها عبدالمنعم ترجمة بسيطة حرفية دون أي غموض وتكلف؛ لأن معنى الرباعي الأصل بسيط ليست فيه مشكلة. يقول الصافي النجفي:

هَبِ الدُّنْيَا كَمَا تَهَوَّاهُ كَانَتْ وَ كُنْتَ قَرَأْتَ أَسْفَارَ الْحَيَاةِ
 وَهَبَكَ بَلَّغَتْهَا مِثَّتَيْنِ حَوْلًا فَمَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ سِوَى الْمَمَاتِ (38)
 أصلها الفارسي:

دنيا به مراد رانده گیر وبين نامه عمر خوانده گیر
 آخر چه آخر چه
 گیرم که بکام دل بماندی صد صد سال دیگر بمانده گیر
 سال آخر چه

يقول الطرازي نثراً:

«هب أن الدنيا جرت بمرادك فما هي النهاية؟ و هب رسالة العمر مقروءة فما هي الغاية؟ فرضت أنك بقيت في الدنيا سعيداً مائة عام، أفرض أنك عشت فيها مائة سنة أخرى فما النهاية؟» (39)
 جاء الطرازي بـ «ماهي الغايه»، وأخطأ، وما أفاد غرض الرباعي في ترجمته النثرية وهي تعني «ماذا بعد ذلك». يقول النجفي:

كُلُّمَا قَدْ رَأَيْتَ فِي الدَّهْرِ وَهَمَّ وَالَّذِي قُلْتَ أَوْ سَمِعْتَ خِيَالَ
 بِاطِلًا قَدْ غَدَوْتَ فِي الْأَرْضِ تَعْدُو وَ كَذَا الْإِنْسَاءُ فِي الدَّارِ أَلْ (40)
 أصلها الفارسي:

دنيا دیدی و هر چه دیدی هیچ وآن نیز که گفتی و شنیدی
 است هیچ است
 اندر همه آفاق دویدی هیچ وآن نیز که در خانه خزیدی
 است هیچ است

بروح الخيام، فكأن أنفاس الخيام تردت في صدره، و كأن عقيرته قد انتقلت إليه». (32) ويقول إحسان حقي: «أحمد الصافي النجفي في رسالة الترجمة من الأمانة و الإخلاص، و إن من يعرف اللغتين العربية و الفارسية، و عانى الترجمة يدرك مدى نجاح المرحوم الأستاذ الصافي في هذه المهمة، و إن كان قد قصر من حيث الخيال الشعري، و اعترف هو نفسه بهذا التقصير، فيما من يقرأ الأصل و يقرأ ترجمة الأستاذ النجفي يرى اتقاناً و إبداعاً بالترجمة... و إن خير التراجم العربية هي ترجمة النجفي» (33)

كما مر بنا اختار الصافي النجفي نحو (351) رباعية من الأصل الفارسي، و اعتمد على نسختين، إحداهما: نسخة للسيد رشيد الياسمي، المطبوعة في طهران، و الثانية: نسخة المستشرق الألماني الدكتور "فريد رخ روزن"، و اختار في ترجمته الأوزان المختلفة، و ذلك على حسب قوله «تعريب الترجمة بقدر الطاقة من الذوق العربي». الصافي النجفي بسبب إطلاعه على الأدب الفارسي على خلاف بعض المترجمين، راعى وحدة الرباعية، و رتبها ترتيباً هجائياً حسب القوافي، و لم يراع الرباعية الفارسية من حيث الشكل.

يقول الصافي النجفي:

عَدُونَا لَدِي الْأَفْلَاكِ أَلْعَابِ أَقُولُ مَقَالًا أَسْتُ فِيهِ بِكَادِبِ
 لَاعِبِ

عَلَى نَطْعِ هَذَا الْكُوْنِ قَدْ لَعِبْتُ وَ عَدْنَا لِصَنْدُوقِ الْفَنَاءِ
 بِنَا بِالتَّعَاقِبِ (34)

وأصلها الفارسي:

ما لعبتگاه نيم و فلك لعبت از روی حقیقتی نه از روی
 ناز مجاز

بازچه همی کنیم بر نطع رفتم به صندوق عدم يك يك
 وجود باز

يقول أحمد الصراف نثراً:

«نحن ألعيب أطفال، و اللاعب بنا هو الفلك، و ذلك في الحقيقة لا في المجاز، لقد لعبنا مدة في رقعة الوجود، ثم ذهبنا إلى صندوق العدم واحداً بعد واحد». (35)

إذا حاولنا أن نقيس الترجمتين للصراف و النجفي، نجد أن ترجمة الصافي النجفي بعيدة كل البعد عن الترجمة الحرفية، دون وقوعه في شرك التقييد، و هو أفاد معاني الرباعي و أفكاره تماماً دون أي حذف و تصرف أو تبديل. ولكن ترجمة الصراف ترجمة ضعيفة من حيث القيمة الأدبية و البلاغية، و هي ترجمة حرفية؛ في الواقع التزم في ترجمته ترجمة الكلمة بالكلمة.

يقول إبراهيم العريض:

ويقول الصراف:

« يا إلهي المطلع على سرّ كلِّ أحد، و يا من يقبل عثرة الساقط عند عجزه / امنحني يا إلهي عفوك و مغفرتك، يا من هو التوّاب الغافر للذنوب». (451)

ويقول الطّرازي:

«يا عالم أسرار ضمير كلِّ عبد، و يا من يأخذ يد كلِّ عبد في حالة عجزه / يا رب: وفقني بالتوبة واقبل معذرتي، يا معطي التوبة و قابل عذر كلِّ عبد». (461)

إذا حاولنا أن نقيس هاتين التّرجمتين نجدهما بسيطتين، بعيدتين عن الغموض و التكلّف.

3- مترجمو الرباعيات المصريون، و أسلوهم في الترجمة:

منذ نهاية القرن التاسع عشر، بدأ العرب يترجمون الرباعية، و كان أول مترجم عربي أحمد حافظ عوض، على خلاف الزعم الدارج الخاطيء بأن وديع البستاني كان أول مترجم، ولكننا حين درسنا الموضوع، ودققنا فيه وجدنا أنّ حافظ عوض أتى بمختاراته نحو (9) رباعيات في المجلة المصرية عام (1901م). ولكنّ البستاني نشر مختاراته سنة (1912م). (471) وهذا يعني أن للمصريين فضل السبق، ومازال الدور الأكبر في الجهود العربية التي بذلت وتبذل في خدمة الفارسية و تراثها القديم و الحديث؛ و ذلك لقدم الطباعة في مصر، و كذلك مصر أسبق البلدان العربية في الخروج من الدائرة العثمانية، (48) وأنها كانت السبابة إلى الإهتمام بالدراسات الشرقية، و تأسيس أقسام لها في جامعاتها، و خروج الرواد الأوائل في تعريف العرب بروائع التراث الفارسي و كبار أعلامه. يحتلّ الأدباء المصريون المرتبة الأولى في الإهتمام بعمر الخيام من حيث التآليف و الترجمة، لأنهم كانوا الأوائل الذين توجّهوا إلى دراسة عمر الخيام، وعدد ترجمة المترجمين المصريين أكثر بكثير من سواهم، ويصل عددها إلى (31) ترجمة من بين (90) ترجمة للرباعيات. وتتراوح ترجمات المصريين بين العامية و الفصحى، و بين المنظومة و المنثورة، و تعدّ ترجمة حسين مظلوم رياض، وأحمد سليمان حجاب، و ترجمة محمد رخا عامية أو شعبية فقط.

نظم الدارسون والمترجمون المصريون الرباعية على البحور المتنوعة، نحو البحر السريع، والخفيف، والرمل، وسواها، وبعض منهم لم يتقيدوا بقالب الرباعية الفارسي. بكل الأحوال تعدت أكثر ترجمات المصريين ترجمة موفقة خصوصاً ترجمة أحمد رامي، التي تعدّ ترجمة دقيقة وجميلة؛ وذلك من أجل إطلاعهم على اللغة الفارسية و ذلك لايعني أنّه لا توجد فيها أغلاط و تحريفات. كما مضى الكلام عليه، فقد أعدّ المترجمون المصريون من (31) ترجمة، ويأتي ذكرها حسب الترتيب الزمني علي النحو الآتي:

1- ترجمة أحمد حافظ عوض، (من مصر)، نثراً، (1901م)، (9)

رباعيات عن الإنجليزية، المجلة المصرية، القاهرة.

2- ترجمة عبدالرحمن شكري، (من مصر) شعراً. (1913 م) (3)

رباعيات، عن فيتزرالد، شركة نوابغ الفكر، القاهرة.

بإدراج النجفي البيت السابق إلى ترجمة صحيحة بسبب اطلاعه على الأدب الفارسي خاصة في عبارة «وهم و خيال و هباء» بدلاً من «لاشي». كانت ترجمته بسيطة وبعيدة عن التكلّف، مراعيّاً غرض الرباعيّ دون أيّ تصرف أو تغيير.

ويقول محمد نورالدين عبدالمنعم:

لقد رأيت الدنيا و كلّ ما رأيت فيها كان عبثاً / كما أن ما سمعته و قلته أيضاً ما هو إلاّ عبث / وكلّ ما اشتريته في المنزل أيضاً عبث و لا جدوى منه (41)

الترجم عبدالمنعم بكلمة «عبث» و كرّرها في كل بيت، و نجد أنه فهم الرباعي فهماً جيداً، ولكن تكلف في المصراع الأخير، وقد ترجم «خزدي» إلى «اشتريت» و هو بعيد عن معنى الرباعي.

يقول النجفي:

لَا يُورِثُ الدَّهْرُ إِلَّا الهَمَّ وَالْكَمَدَا
وَالْيَوْمَ إِنْ يُعْنِطِ شَيْئاً
مَنْ لَمْ يَجْـيئُوا لِهَذَا الدَّهْرِ
يَسْتَلْبِيهِ عَدَا
عَلِمُوا مَاذَا تُكَابِدُ مِنْهُ مَا أَتُوا
أَبْدَا (42)

وأصلها الفارسي:

افلاك كه جز غم نغزایند دگر
ننهاند به جا تانرایبایند
دگر

نامدگان اگر بدانند كه ما
از دهر چه ميكشيم نايند دگر

ذهب النجفي مذهب المترجمين الحاذقين، و ترجم تلك الرباعية ترجمة دقيقة و صحيحة، دون أي تكلف و تصرف، و ذلك يرجع إلى فهمه الدقيق للغة الفارسية.

يقول عرار نثراً:

حسب القضاء يذكي و قد مصائبنا / بما يغنيه من خلائق لا يعوّضنا عنها شيئاً / فليت الذين ما وطئت أقدامهم ساحة هذا الكون / يعلمون بما نفاسه فيها من ضروب الآلام، إذا لكفوا أنفسهم عناء هذه الزيارة المتعبة! (43)

ترجم عرار ترجمة مطولة و انشائية، ولكن هناك غموض و تكلف في المصراع الثاني.

يقول النجفي:

يَا عَالِماً بِجَمِيعِ أَسْرَارِ الْوَرَى
وَنَصِيرُهُمْ فِي الْعَجْرِ وَ الْكُرْبَاتِ
كُنْ قَابِلاً غَدْرِي إِلَيْكَ
وَتَوْبِي يَا قَابِلَ الْأَعْدَارِ
وَالْتَوْبَاتِ (44)

وأصلها الفارسي:

أي عالم اسرار ضمير همه كس
در حالت عجز دست گیرهمه
تویه بده و عذر مرا
ای تویه ده و عذر پذیر
کس
همه کس
پیذیر

- 18- ترجمة أبي النصر مبشر الطرازي الحسيني، (من مصر)، نثراً، (1967م)، (40) رباعية عن الفارسية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و النشر، القاهرة.
- 19- ترجمة فؤاد الصياد، (من مصر)، نثراً، (1969م)، (5) رباعيات عن الفارسية، دار النهضة العربية، بيروت.
- 20- ترجمة أحمد إبراهيم الشريف، (من مصر)، نظماً، (1970م)، (25) رباعية عن فيتزجرالد، مجلة التراث الإنسانية، القاهرة.
- 21- ترجمة أحمد سليمان حجاب، (من مصر)، عامية، (1975م)، (181)، رباعية عن ترجمة رامي، مكتبة الشعب، القاهرة.
- 22- ترجمة إسعاد قنديل، (من مصر) نثراً، (1975م)، (12) رباعية عن الفارسية، دار النهضة، القاهرة.
- 23- ترجمة محمد رخا، (من مصر)، عامية، (1975م) (106) رباعيات عن ترجمة، توفيتي مفرج، المجلس الأعلى لرعاية الفنون و الآداب، القاهرة.
- 24- ترجمة عامر بحيري (من مصر)، نظماً، (1978م)، (75) رباعية عن فيتزجرالد، مجلة الشعر، القاهرة .
- 25- ترجمة مريم محمد زهيري، (من مصر)، نثراً، (1986م)، (21) رباعية عن الفارسية، مجلة القاهرة المصرية، القاهرة.
- 26- ترجمة بدر توفيق (من مصر)، نظماً، (1989م)، (101) رباعية عن فيتزجرالد، أخبار اليوم، القاهرة.
- 27- ترجمة طه ندا، (من مصر)، نثراً (1991م)، (1) رباعية من الأصل الفارسي، دار النهضة العربية، بيروت.
- 28- ترجمة محمد غنيمي هلال، (من مصر)، نثراً، (2004م)، (22) رباعية عن الفارسية، دار النهضة، القاهرة .
- 29- ترجمة كمال الدين حلمي، (من مصر)، نظماً، (1994م)، (35) رباعية عن الأصل الفارسي، مكتبة دارالعروبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 30- ترجمة محمد نورالدين عبدالمنعم، (من مصر)، نثراً (2005م)، (79) رباعية لم يذكر أصل ترجمته، مجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- 31- ترجمة محمد نورالدين عبدالمنعم (من مصر) نظماً (2008م)، (9) رباعيات، لم يذكر الأصل الفارسي، سلسلة آفاق عالمية، القاهرة.
- من الملاحظ أن الترجمات تمت إما من الفارسية، أو الإنجليزية، أو العربية، وأكثر الترجمات تكون من الأصل الفارسي بشكل مباشر، و الأكثرية المتبقية تكون من الإنجليزية، أو من ترجمة فيتزجرالد.
- الخاتمة:**
- النتيجة التي يمكن أن نخلص إليها:
- 3- ترجمة عبداللطيف النشار، (من مصر)، شعراً (1917م)، (28) رباعية، عن فيتزجرالد، دار الطباعة الحديثة، الإسكندرية.
- 4- ترجمة محمد السباعي، (من مصر)، شعراً، (1922م) (101) رباعية عن فيتزجرالد ، مطبعة الاستقامة، القاهرة.
- 5- محمد علي أحمد، (من مصر)، نظماً (73) رباعية، اختارها من ترجمات: أحمد رامي، ووديع البستاني والآخرين، دون ذكر تاريخ، مكتبة رجب بالعتبة -القاهرة.
- 6- ترجمة محمود المنجوري، (من مصر)، نثراً، (1923 م) (16) رباعية عن فيتزجرالد، مجلة المقتطف، القاهرة.
- 7- ترجمة أحمد رامي، (من مصر)، شعراً، (1924م)، (168) رباعية عن الفارسية، دار الشروق، القاهرة.
- 8- ترجمة إبراهيم عبد القادر المازني، (من مصر)، شعراً، (1924م)، (13) رباعية عن فيتزجرالد، شركة نوايغ الفكر، القاهرة.
- 9- ترجمة أحمد زكي أبوشادي، (من مصر)، شعراً، (1931م)، (130) رباعية عن الزهاوي، مطبعة المقتطف، والمقطم، القاهرة.
- 10- ترجمة همايون، (غير معلوم)، شعراً، (1939م)، (5) رباعيات عن الفارسية، مجلة الثقافة، القاهرة.
- 11- ترجمة عباس محمود العقاد، (من مصر)، شعراً، (1972م) (1) رباعية عن فيتزجرالد، المكتبة العصرية، بيروت -صيدا.
- 12- ترجمة حسين مظلوم رياض، (من مصر)، ترجمة شعبية عامية، (1944م) (115) رباعية عن ترجمتي: محمد السباعي، ووديع البستاني، مكتبة مصر، و مطبعتها، القاهرة.
- 13- ترجمة نورالدين مصطفى، (من مصر)، شعراً، (1922م)، ونشرت (1929 و 1944 م)، (3) رباعيات عن الفارسية، مجلة المقتطف، القاهرة.
- 14- ترجمة خليل حنا تادرس، (من مصر)، نظماً، (405) رباعية، عن ترجمات أحمد الصافي النجفي، و الآخرين، دون ذكر تاريخ، مطبعة النصر، القاهرة.
- 14- ترجمة عبد الوهاب عزام، (من مصر)، نثراً، (1950م)، (6) رباعيات، من الفارسي، مطبعة الرسالة، القاهرة.
- 16- ترجمة عبد الوهاب عزام، (من مصر)، نثراً، (1950م)، (6) رباعيات، من الفارسي، مطبعة الرسالة ، القاهرة.
- 17- ترجمة محمد عبدالسلام كفاي، (من مصر)، نثراً، (1959م)، (8)، رباعيات عن الفارسية، دار النهضة العربية، بيروت.

إحدى عشرة رباعية.⁽⁴⁹⁾ وحتى العلماء الإيرانيون من مثل: علي دشتي، وفروغي، وفروزانفر، لم يستطيعوا الاتفاق على قول واحد.⁽⁵⁰⁾

المصادر والمراجع

- 1- بكار، يوسف، الترجمات العربية لرباعيات الخيام، الدوحة: مركز الوثائق والدراسات الإنسانية 1988م، ص 34-36.
- 2- الفتال، علي، رباعيات عمر الخيام، بيروت، دار المحجة البيضاء 2013م.
- 3- قربانزاده، بهروز، عمر الخيام بين آثار الدارسين العرب، بيروت، دار الإرشاد، 2011م، ص 145.
- 4- مبشر الطرازي، أبو النصر، كشف اللثام عن رباعيات الخيام، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1967م ص 96.
- 5- رامي أحمد، رباعيات عمر الخيام، القاهرة، دار الشروق، 2000م، ص 5-6.
- 6- المصدر نفسه، ص 29.
- 7- المصدر نفسه، ص 30.
- 8- الطويلي، أحمد، عمر الخيام شاعر الحب والحياة، تونس، الشركة التونسية للنشر، 2003م، ص 27.
- 9- الحفني، عبد المنعم، عمر الخيام والرباعيات، القاهرة، دار الرشاد، 1992م، ص 201.
- 10- أحمد زاده، موسى، همراه باخيام، كردشي در زندگي ابراهيم العريض، تهران، خورشيد باران، 2006م، ص 125.
- 11- مشاره، إبراهيم، رباعيات عمر الخيام روعة الإنشاء ولوعة الفناء، دمشق: ديوان العرب، 2007م، ص 19.
- 12- رامي أحمد، رباعيات عمر الخيام، ص 72.
- 13- حامد الصراف، أحمد، عمر الخيام الحكيم الرياضي الفلكي النيسابوري، بغداد، مطبعة المعارف، 1961م، ص 28.
- 14- مبشر الطرازي، أبو النصر، كشف اللثام عن رباعيات الخيام، ص 28.
- 15- الحيدري، طالب، رباعيات عمر الخيام، بغداد، دن، 1950م، ص 97.
- 16- الفاضل، عبد الحق، ثورة الخيام، بيروت، دار العلم للملايين، 1968م، ص 137.
- 17- نورالدين، عبدالمنعم، فنّ الرّباعي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2005م، ص 103.
- 18- رامي أحمد، رباعيات عمر الخيام، ص 71.
- 19- حامد الصراف، أحمد، عمر الخيام الحكيم الرياضي الفلكي النيسابوري، ص 293.
- 20- الصافي النجفي، أحمد، رباعيات عمر الخيام، بيروت، مؤسسة البلاغ، 2003م، ص 224.

- عدّ بعض الأدباء العرب أنّ رباعيات عمر الخيام بسيطة، وسهلة المعاني، وكثيرة لاشتمال على المعاني المتنوعة في الحياة البشرية، ممّادف المترجمين العرب للإقبال على ترجمتها يوماً بعد آخر، لذلك على الرغم وجود ترجمات متنوعة من الرباعيات الخيامية، فإننا نشاهد ترجمات جديدة كل سنة، لذلك يمكننا القول: إنّ للخيام مكانة مرموقة، وله شهرة واسعة في آثار الدارسين العرب.
- بعد دراستي حول الخيام في العالم العربي، توصلت أنّ للغربيين الفضل، والسبق في التعريف بالخيام النيسابوري؛ وذلك دفع الإيرانيين إلى التعرف إلى الخيام أكثر من قبل، و بدأوا يضعون الدراسات حول الخيام دراسة حقيقية.
- يحتل الأدباء المصريون المرتبة الأولى في الاهتمام بعمر الخيام، من حيث: التأليف، والترجمة؛ لأنهم كانوا الأوائل الذين توجهوا نحو دراسة عمر الخيام، ويتضح ذلك من خلال عدد الترجمات المصرية للرباعيات، فقد بلغ عددها 31 ترجمة من بين 90 ترجمة.
- حظي الخيام بما لم يحظّ به أيّ شاعر آخر في إيران، مثل: الفردوسي، وحافظ، وسعدي، وغيرهم من الترجمات العربية، وحتى شكسبير لم يترجم له مثل ما ترجم للخيام. لذا يمكن القول: إن الخيام من أكبر الشعراء الإيرانيين شهرة في العالم بشكل عام، وفي العالم العربي على وجه الخصوص.
- للإيرانيين الأسبقية في ترجمة الرباعيات عن الفارسية إلى العربية، وذلك أنّ أول محاولة ترجمة الرباعيات إلى العربية، تعود للقاضي نظام الدين الأصفهاني من القرن السابع الهجري.
- توجد أخطاء وانحرافات كثيرة في ترجمة الرباعيات إلى اللغات الحية العالمية، مع الوصف يمكن أن نقول إنّ: أحسن التراجم إلى العربية هي ترجمة أحمد الصافي النجفي، وأحمد رامي. ومن غير اللغة العربية هي ترجمة فيتزجيرالد الإنكليزية.
- قام أحمد رامي بترجمة بعض رباعيات الخيام إلى العربية شعراً، فأجاد الترجمة، ونقلها إلى شعر متكامل الأركان، وحافظ على الأفكار التي طرّحت في رباعيات الخيام. بل كادت بعض رباعياته تتفق تماماً في معانيها مع ما ذكره الخيام رغم قيود الشعر وصعوبته.
- الغربيون رغم كثرة ترجماتهم، وأسبقيتهم في ترجمة الرباعيات، إلّا إنهم لم يتوصلوا إلى الرباعيات الأصلية. كذلك لم ينجح الأدباء العرب في هذا الخصوص. وتتراوح آراؤهم حول عدد الرباعيات الأصلية زيادة ونقصاناً. ويمكن القول: إنّ الباحثين عن الرباعيات الخيامية وصلوا بعددها إلى (1200)، رباعية، أو (2000) رباعية. وبعضهم نزلوا بها إلى (76) رباعية، ثمّ إلى

- 46 مبشر الطرازي، أبوالنصر، كشف اللثام عن رباعيات الخيام، ص 87.
 47- البستاني، وديع، رباعيات عمر الخيام، القاهرة: دارالعرب للبيستاني، 1988م، ص 34.
 48- بكار، يوسف، نحن وتراث فارس، دمشق: المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، 2000م، ص 32.
 49- مبشر الطرازي، أبوالنصر، كشف اللثام عن رباعيات الخيام، ص 140.
 50- بكار، يوسف، الترجمات العربية لرباعيات الخيام، الدوحة: مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، 1988م، ص 50.

References:

- 1-Bakkar, Yousef, Arabic Translations of Rabaiyat al-Khayyam, Doha: Center for Documentation and Humanities Studies, 1988, pp. 34-36.
- 2 - Al-Fatal, Ali, Rubaiyat of Omar Khayyam, Beirut, Dar Al-Mahajah Al-Bayidah 2013.
- 3 - Gorbzadeh, Behrouz, Omar Al-Khayyam among the Traces of the Arab Scholars, Beirut, Dar al-Irazah, 2011, p 145
- 4- Mobsher Al-Tarazi, Abu Alnasr, Revealed about the quartets of Al-Khayyam, Cairo, Egyptian General Establishment for Composition and Publishing, 1967 p. 96
- 5 - Rami Ahmed, Rabaiyat Omar Khayam, Cairo, Dar Al-Sharouq, 2000, p
- 6 - Ibid, p. 29
- 7- Ibid, p. 30
- 8 - Al-Tawaily, Ahmed, Omar Al-Khayyam, poet of love and life, Tunisia, Tunisian Publishing Company, 2003, p. 27
- 9- Al-Hafni, Abdel-Moneim, Omar Al-Khayyam and Al-Rubaiyat, Cairo, Dar-Rashad, 1992, p
- 10- Ahmed Zadeh, Mousa, Hamra Ba Khayyam, Gardashi Der Zendegi Ibrahim Al-Arayed, Tehran, Khurshid Baran, 2006, p. 125
- 11 - Meshara, Ibrahim, Rubaiyat of Omar Khayyam the Splendor of Recitation and the Fear of the Death, Damascus: Diwan Al Arab, 2007, p. 19
- 12 - Rami Ahmed, Rubaiyat of Omar Khayyam, p. 72
- 13- Hamid Al-Sarasaf, Ahmad, Omar Al-Khayyam, Al-Hakim, Al-Nisabouri Astronomer, Baghdad, Al Ma'arif Press, 1961, p. 28
- 14 - Mobshir Al Tarazee, Aboulnasr, Revealing the Revelations about the Rubaiyat of Omar Khayyam, p. 28
- 15- Al-Haydari, student, Rubaiyat of Omar Khayyam, Baghdad, D., 1950, p. 97
16. Al-Fadil, Abdel-Haq, The Revolution of Khayyam, Beirut, Dar al-'Alm for millions, 1968, p. 137
17. Nouredine, Abdel-Moneim, The Art of the Rubai, Cairo, Supreme Council for Culture, 2005, p. 103
- 18- Rami Ahmed, Rubaiyat of Omar Khayyam, p. 71
- 21- العريض إبراهيم، رباعيات الخيام، بيروت، دارالعلم للملايين، 1966م، ص 26.
- 22- رامي أحمد، رباعيات عمر الخيام، ص 75.
- 23- حامد الصراف، أحمد، عمر الخيام الحكيم الرياضي الفلكي النيسابوري، ص 189.
- 24- الصافي النجفي، أحمد، رباعيات عمر الخيام، ص 64.
- 25- مبشر الطرازي، أبوالنصر، كشف اللثام عن رباعيات الخيام، ص 87.
- 26- العطيّة، جليل، أعلام الأدب في العراق الحديث، دارالحكمة، الطبعة الأولى، بغداد، 1994، ص 71-74.
- 27- الصافي النجفي، أحمد، رباعيات عمر الخيام، ص 7.
- 28- المصدر نفسه، ص 8.
- 29- مبشر الطرازي، أبوالنصر، كشف اللثام عن رباعيات الخيام، ص 8.
- 30- المصدر نفسه، ص 96.
- 31- الطويلي، أحمد، عمر الخيام شاعر الحب والحياة، ص 30.
- 32- حامد الصراف، أحمد، عمر الخيام الحكيم الرياضي الفلكي النيسابوري، ص 316.
- 33- حقي، إحسان، عمر الخيام بين الكفر والإيمان، دارالنفائس، الطبعة الثانية، بيروت، 1987، ص 19-20.
- 34- الصافي النجفي، أحمد، رباعيات عمر الخيام، ص 44.
- 35- حامد الصراف، أحمد، عمر الخيام الحكيم الرياضي الفلكي النيسابوري، ص 310.
- 36- العريض إبراهيم، رباعيات الخيام، بيروت، دارالعلم للملايين، 1966م، ص 98.
- 37- نورالدين، عبد المنعم، فنّ الرّباعي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2005م، ص 127.
- 38- الصافي النجفي، أحمد، رباعيات عمر الخيام، ص 58.
- 39- مبشر الطرازي، أبوالنصر، كشف اللثام عن رباعيات الخيام، ص 80.
- 40- الصافي النجفي، أحمد، رباعيات عمر الخيام، ص 174.
- 41- نورالدين، عبد المنعم، فنّ الرّباعي، ص 101.
- 42- الصافي النجفي، أحمد، رباعيات عمر الخيام، ص 76.
- 43- التّلّ، مصطفى وهبي (عرار)، رباعيات عمر الخيام، دارالجيل، (بيروت) مكتبة الرائد العلميّة (عمان)، الطبعة الأولى، 1999، ص 134.
- 44- الصافي النجفي، أحمد، رباعيات عمر الخيام، ص 64.
- 45- حامد الصراف، أحمد، عمر الخيام الحكيم الرياضي الفلكي النيسابوري، ص 304.

- 19- Hamed Al-Sarafaf, Ahmed, Omar Al-Khayyam Al-Hakim Al-Hakim Al-Nisabouri Al-Nisabouri, p. 293
- 20- Al Safi Al Najafi, Ahmad, Rubaiyat of Omar Khayyam, Beirut, Al-Balagh Foundation, 2003, p. 224
- 21- Arriyadh Ibrahim, Rubaiyat of Omar Khayyam, Beirut, Dar al-Islam for millions, 1966, p
- 22 - Rami Ahmed, Rubaiyat of Omar Khayyam, p. 75
- 23- Hamid Al-Sarasaf, Ahmed, Omar Al-Khayyam, Al-Hakim, Al-Nisabouri astronomer, p. 189
- 24 - Al Safi Al Najafi, Ahmed, Rubaiyat of Omar Khayyam, p. 64
- 25- Al Tarazee, Aboulnasr, Revealing the Revelations about the Rubaiyat of Omar Khayyam, p. 87
- 26- Attiyah, Jalil, Literature in Modern Iraq, Dar al-Hakma, First Edition, Baghdad, 1994, pp. 71-74
- 27 - Al Safi Al Najafi, Ahmed, Rubaiyat of Omar Khayyam, p. 7
28. Ibid., P. 8
- 29 - Al Tarazee, Aboulnasr, Revealing the Revelations about the Rubaiyat of Omar Khayyam, p. 8
30. Ibid., P
- 31-Al-Tawaily, Ahmed, Omar Al-Khayyam, Poet of Love and Life, p. 30
- 32- Hamid Al-Sarasaf, Ahmed, Omar Al-Khayyam, Al-Hakim, the mathematical astronomer, Nisabouri, p. 316
- 33- Hakki, Ihsan, Omar Khayyam between Kufr and Faith, Dar al-Nafasiyyat, Second Edition, Beirut, 1987, pp. 19-20
- 34 - Al Safi Al Najafi, Ahmed, Rubaiyat of Omar Khayyam, p. 44.
- 35- Hamid Al-Sarasaf, Ahmed, Omar Al-Khayyam, Al-Hakim, Al-Nisabouri astronomer, p. 310
- 36-Al-'Arid Ibrahim, Al-Rabi'at al-Khayyam, Beirut, Dar al-Islam for millions, 1966, p
- 37- Nouredine, Abdel-Moneim, The Art of the Rubai, Cairo, Supreme Council for Culture, 2005, p. 127
- 38 – Al Safi Al Najafi, Ahmed, Rubaiyat of Omar Khayyam, p. 58
- 39 - Al Tarazee, Aboulnasr, Revealing the Revelations about the Rubaiyat of Omar Khayyam, p. 80
- 40 - Al Safi Al Najafi, Ahmed, Rubaiyat of Omar Khayyam, p. 174
- 41 - Nouredine, Abdel-Moneim, The Art of the Rubai, p. 101
- 42 - Safi Najafi, Ahmed, Rubaiyat Omar Khayam, p. 76
- 43- Tall, Mustapha Wehbe (Arar), Raba'iyat Umar al-Khayyam, Dar al-Jalil, (Beirut) Library of the Scientific Pioneer (Amman), First Edition, 1999, p 134
- 44 - Safi Najafi, Ahmed, Rubaiyat Omar Khayam, p
- 45- Hamid Al-Sarasaf, Ahmed, Omar Al-Khayyam, Al-Hakim, Al-Nisabouri Astronomer, p. 304
- 46- Al Tarazee, Aboulnasr, Revealing the Revelations about the Rubaiyat of Omar Khayyam, p. 87
- 47- Bustani, Wadih, Rubaiyat Omar Khayyam, Cairo: Dar al-Arab al-Bustani, 1988. p
- 48- Bakkar, Youssef, We and the Heritage of Persia, Damascus: Cultural Counselor of the Islamic Republic of Iran, 2000, p. 32
- 49- The Al Tarazee, Aboulnasr, Revealing the Revelations about the Rubaiyat of Omar Khayyam, p. 140
- 50- Bakkar, Youssef, Arabic Translations of Rubaiyat al-Khayyam, Doha: Center for Documentation and Human Studies, 1988, p. 5.